ابن عبد العزيز حج قبل أن يستخلف فنظر إليه طاوس وهو يختال في مشيته فغمز جنبه بأصبعه ثم قال ليست هذه مشية من في بطنه خراء فقال عمر كالمعتذر يا عم لقد ضرب كل عضو مني على هذه المشية حتى تعلمتها ورأى محمد بن واسع ولده يختال فدعاه وقال أتدري من أنت أما أمك فأشتريها بمائتي درهم وأما أبوك فلا أكثر ا في المسلمين مثله ورأى ابن عمر رجلا يجر إزاره فقال إن للشيطان إخوانا كررها مرتين أو ثلاثا ويروى أن مطرف بن عبد ا بن الشخير رأى المهلب وهو يتبختر في جبة خز فقال يا عبدا هذه مشية يبغضها ا ورسوله فقال له المهلب أما تعرفني فقال بلى أعرفك أولك نطفة مذرة وآخرتك جيفة قذرة وأنت بين ذلك تحمل العذرة فمضى المهلب وترك مشيته تلك .

وقال مجاهد في قوله تعالى ثم ذهب إلى أهله يتمطى أي يتبختر وإذ قد ذكرنا ذم الكبر والاختيال فلنذكر فضيلة التواضع وا تعالى أعلم .

بيان فضيلة التواضع .

قال رسول ا A ما زاد عبدا بعفو إلا عزا وما تواضع أحد إلا رفعه ا // حديث ما زاد ا عبدا بعفو إلا عزا الحديث أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة وقد تقدم .

وقال A ما من أحد إلا ومعه ملكان وعليه حكمة يمسكانه بها فإن هو رفع نفسه جبذاها ثم قالا اللهم ضعه وإن وضع نفسه قالا اللهم ارفعه // حديث ما من أحد إلا ومعه ملكان وعليه حكمة يمسكانه بها الحديث أخرجه العقيلي في الضعفاء والبيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة والبيهقي أيضا من حديث ابن عباس وكلاهما ضعيف .

وقال A طوبى لمن تواضع في غير مسكنة وأنفق مالا جمعه في غير معصية ورحم أهل الذل والمسكنة وخالط أهل الفقه والحكمة // حديث طوبى لمن تواضع في غير مسكنة الحديث أخرجه البغوي وابن قانع والطبراني من حديث ركب المصري والبزار من حديث أنس وقد تقدم بعضه في العلم وبعضه في آفات اللسان .

وعن أبي سلمة المديني عن أبيه عن جده قال كان رسول ا A عندنا بقباء وكان صائما فأتيناه عند إفطاره بقدح من لبن وجعلنا فيه شيئا من عسل فلما رفعه وذاقه وجد حلاوة العسل فقال ما هذا قلنا يا رسول ا جعلنا فيه شيئا من عسل فوضعه وقال أما إني لا أحرمه ومن تواضع رفعه ا ومن تكبر وضعه ا ومن اقتصد أغناه ا ومن بذر أفقره ا ومن أكثر ذكر ا أحبه ا // حديث أبي سلمة المديني عن أبيه عن جده قال كان رسول ا A عندنا بقباء وكان صائما الحديث وفيه من تواضع رفعه ا الحديث رواه البزار من رواية طلحة بن

طلحة بن عبيد ا عن أبيه عن جده طلحة فذكر نحوه دون قوله ومن أكثر من ذكر ا أحبه ا ولم يقل بقباء وقال الذهبي في الميزان إنه خبر منكر وقد تقدم ورواه الطبراني في الأوسط من حديث عائشة قالت أتى رسول ا A بقدح فيه لبن وعسل الحديث وفيه أما إني لا أزعم أنه حرام الحديث وفيه من أكثر ذكر الموت أحبه ا وروى المرفوع منه أحمد وأبو يعلى من حديث أبي سعيد دون قوله ومن بذر أفقره ا وذكر رفيه قوله ومن أكثر ذكر ا أحبه ا وتقدم في ذم الدنيا .

وروي أن النبي A كان في نفر من أصحابه في بيته يأكلون فقام سائل على الباب وبه زمانة يتكره منها فأذن له فلما دخل أجلسه رسول ا A على فخذه ثم قال له اطعم فكأن رجلا من قريش اشمأز منه وتكره فما مات ذلك الرجل حتى كانت به زمانة مثلها // حديث السائل الذي كان به زمانة منكرة وأنه A أجلسه على فخذه ثم قال اطعم الحديث لم أجد له أصلا والموجود حديث أكله مع مجذوم رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث جابر وقال الترمذي غريب .

وقال A خيرني ربي بين أمرين أن أكون عبدا رسولا أو ملكا نبيا فلم أدر أيهما أختار وكان صفي من الملائكة جبريل فرفعت رأسي إليه فقال تواضع لربك فقلت عبدا رسولا // حديث خيرني ربي بين أمرين عبدا رسولا وملكا نبيا الحديث أخرجه أبو يعلى من حديث عائشة والطبراني من حديث ابن عباس وكلا الحديثين ضعيف .

وأوحى ا